Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغاب عن السكاكي أن القرآن الكريم في أساليبه ، لاينزل حسب اعتقاد الكاذبين أو الدهريين ، ولو كان خطأ ، بل يرتفع بهم إلى ما في الشريعة الاسلامية من هداية ونور ، ويضرب صفحا عن اعتقادهم ومراعاة رضاهم ، ويبدو هذا في احتقارهم والاستهزاء بهم ، والتقليل من شأنهم عندما خاطبهم بأسلوب غير المنكر لكتاب الله ، وهم منكرون ، فقال تعالى : (ألم ذلك الكتاب لاريب فيه) والمقام حسب المقامات العربية يجب أن يؤكد الكلام فيه لأنه مقام إنكار من الكافرين ، ولكن الله تعالى وجّه اليهم الخطاب على هذه الصورة ، لعدم اعتداده بأقوالهم واعتقادهم ، ومن هنا كان أولى بالسكاكي أن يعتمد قول الدهري ، حتى يخرج الاستعارة المكنية من باب المجاز العقلي ، وضمها الى باب المجاز اللغوي .

وأمر آخر له خطورته ، في عدم ضم الاستعارة المكنية الى دائرة المجاز العقلي ، وهو كيف تفسر آيات في القرآن الكريم ، في ضوء المجاز اللغوي ، إذ لايوضحها ، بل يخرجها عن معتقد المسلم وما يؤمن به ، في صفات الله تعالى ، مثل قوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) ، وقوله تعالى (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) ، أو قوله تعالى (وجاء ربك[٤٩]) وقوله تعالى (واسأل القرية) ، وقوله تعالى (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) .

والذي جرّ السبكي إلى ذلك انه يعتقد في فهم صفات الله ، ما ذهب إليه المعتزلة ، وقد بينا ، فيما سبق ، عند حديثنا عن أثر الاعتزال في بهاء الدين السبكي ، كيف يفهم المعتزلة صفات الله وكيف يفهمها أهل السنة ، ولذلك ، كان السبكي في الاستعارة بالكناية ، لا ينقل رأي السكاكي في المجاز في آيات القرآن الكريم ، بل ينقل رأي القزويني وعبد القاهر .

وهذه نقطة قد ألبست على كثير من متخصصي البلاغة في أن السبكي

---

٤٩ ــ أسرار البلاغة : ٣١٣ .